



«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

حرب تموز هوأمرات وهمف

سعود الفيصل: اطلبوا وقفاً لإطلاق النار واتركوا حزب الله يرف

مشهدان متناقضان تنقلهما وثائق «ويكيليس» الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض والقنصلية الأميركية في جدة، عن التعاطي السعودي مع حرب تموز؛ الأول رسمي تصدرت فيه المملكة قائمة الذين خرجوا لإدانة حزب الله وتحميله المسؤولية الكاملة عن الأحداث، مقابل مشهد ثانٍ احتل فيه الشعب الصورة بعدما وقف بمعظمه معارضاً للحرب الإسرائيلية ومتهكماً من الموقف السعودي المتخاذل

جمانة فرحات

حسنت السعودية مبكراً موقفها من حرب تموز، فأختارت حزب الله لموقع الجلاء، موجهة سهام الانتقادات له، بعد عملية أسر الجنديين الإسرائيليين. ولم يكده يمضي يومان على اندلاع الحرب، وتحديد في الرابع عشر من تموز، حتى خرج مصدر سعودي مسؤول في بيان لينتقد المغامرة غير المسؤولة، ويحمل الحزب مسؤولية التسبب بالحرب، واضعاً للمقاومة جملة من الشروط حتى تحوز صفة الشرعية، وتنال الدعم العربي.

إلا أن البيان الذي نشر على نطاق واسع وتضمن انتقاداً لإسرائيل على تماديها وبغيها، حرصت وزارة الخارجية السعودية على إيصاله على نحو عاجل إلى السفير الأميركي في الرياض، جيمس أوبرووتر، بنسخة معدلة. نسخة تعمدت إسقاط عبارة «وستظل المملكة ساعية في سبيل أمن واستقرار المنطقة باذلة كل ما تستطيع لحماية الأمة العربية من البغي والتماذي الإسرائيلي»، وفقاً لما أظهرته وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في الرياض تحمل الرقم (06RIYADH5601) ومؤرخة بتاريخ 14 تموز 2006. والبيان الذي تضمن هجوماً عنيفاً على حزب الله، معتبراً أن «الوقت قد حان حتى تتحمل هذه العناصر المسؤولية الكاملة وحدها عن أفعالها غير المسؤولة، وأن

هذه العناصر وحدها مسؤولة عن إنهاء الأزمة التي خلقتها»، علقت السفارة الأميركية عليه بالقول إنه يشكل «تحذيراً واضحاً إلى حزب الله، حماس، وداعميهم الإيرانيين، أنهم هم من بدأوا الأزمة الأخيرة، وأن أفعالهم لا تؤثر فقط على اللبنانيين والفلسطينيين، بل على بقية العالم العربي أيضاً، وأنهم لا يمكنهم توقع تعاطف ولو بسيطاً أو دعم إذا لم ينهوا ما بدأوه».

بيان أكدت القنصلية الأميركية في جدة (06Jeddah478) وجود انقسام في الرأي العام تجاهه، فيما لخص عالم الدين صادق مالكي في وثيقة ثانية (06JEDDAH505) ردة فعل طلابه على البيان، مؤكداً أن «ظنهم خاب من التعامل السعودي مع الوضع»، وأنهم «ضحكوا جميعاً من البيان»، لافتاً إلى أن «الشعور الأعم، أن إسرائيل بالغت في هجماتها، وأن المملكة يجب ألا تزعم فقط أنها على الحياد عندما يقتل عرب أبرياء».

ومع استمرار الحرب وتطورها، اضطرت السعودية إلى التراجع عن تحميل حزب الله مسؤولية إيجاد حل بمفرده للأزمة، وتستعيز عن ذلك بدعوة مؤتمر روما إلى ضرورة التوصل إلى «قرار واضح لوقف إطلاق النار، وإنقاذ حياة الشعب اللبناني»، وذلك بعدما تسببت الحرب بتأجيج مشاعر الغضب لدى الشعب السعودي، دافعة الملك السعودي إلى إصدار بيان ملكي حذر فيه من أن «الصبر

لا يمكن أن يدوم إلى الأبد، وأنه إذا استمرت الوحشية العسكرية الإسرائيلية في القتل والتدمير، فلا أحد يمكنه أن يتوقع ما قد يحدث، وإذا وقع المحذور، فإن الندم لن يجدي».

هذا البيان رأت فيه السفارة الأميركية في وثيقتها رقم (06RIYADH5952) الصادرة في 26 تموز خطوة غير اعتيادية، لكنها قللت من أهمية تأثيره على موقف السعودية الفعلي من الحرب، بعدما رأت أن الحكومة السعودية لم تتخل عن موقفها السابق من إدانة حزب الله، وامتناداً إيران، على بدء الحرب، واضعة خطاب الملك في سياق مداراة المزاج الشعبي الغاضب بنحو متزايد من «عدوانية» إسرائيل في لبنان وغزة، ومشيرة إلى أن التغطية الإعلامية «المتحيزة» للقنوات المحلية لا تؤدي سوى إلى زيادة هذه المشاعر.

ونقلت السفارة الأميركية في الوثيقة عن مصادرها أن الأوضاع في لبنان انعكست «غضباً وحقدًا» ضد الغربيين عموماً، والأميركيين خصوصاً. كذلك نقلت عن مصدر «قريب من الديوان الملكي»، قوله إن إصدار البيان قد يكون مرتبطاً بخشية الملك عبد الله من «أن تشهد السعودية تظاهرات وتحديداً في المناطق الشرقية إذا لم يتخذ قرارات حازمة بمساعدة لبنان». كذلك رجح المصدر أن يكون الملك السعودي قد أراد إيصال رسالة واضحة بأن «السعودية، لا إيران، يمكنها أن تقود

وبيعه

لماذا ترضعون شعبية المقاومة؟

على أن وزيرة الخارجية قد عادت إلى المنطقة وهي في إسرائيل اليوم، وأن الولايات المتحدة تبحث عن وقف مستدام لإطلاق النار مدعماً باتفاق حكومي إسرائيلي - لبناني. قال السفير إنه سينقل آراء وزير الخارجية حالاً، وسأل إن كانت ثمة خطوات محددة يوصي بها وزير الخارجية. رد الأمير سعود بأن وضع مزارع شبعاً تحت وصاية الأمم المتحدة سيقود إلى نزع سلاح حزب الله، لأنها آخر بقعة لبنانية محتلة».

3. لحظ السفير أن قافلة المساعدات الإنسانية السعودية قد وصلت لبيروت. قال وزير الخارجية إن القافلة المكونة من 23 شاحنة تنقل مستشفى. قال السفير إنه بغض النظر عما إذا كانت هناك يد إيرانية مباشرة في خطف حزب الله للإسرائيليين، ما أشعل هذه الأزمة، فإن الإيرانيين يحاولون استغلال الأزمة لتحويل الاهتمام عن برنامجهم النووي، ولكن هذه الحيلة لن تنفع. ستستمر الولايات المتحدة في الضغط على الإيرانيين بشأن برنامجهم النووي. قال الأمير سعود إن من المشجع سماع ذلك. أضاف الوزير إنه خلال اجتماع لاريجاني مع سولانا، كان لاريجاني واثقاً من أن المسائل اللبنانية والفلسطينية ستكون

- «مجزة اليوم حصلت في قرية اسمها قانا - وفي قرية باسم مشابه في الجليل قام المسيح بشفاء المكفوفين. الآن يرى الجميع، لا فقط من هم في الدول العربية والإسلامية، نتائج رد الفعل الإسرائيلي المبالغ فيه».

- «نحن لا نرى أي فائدة للمصالح الأميركية من السياسة المتبعة حالياً، وهي بالتأكيد لا تدعم هدفنا المشترك في مواجهة التهديد الإيراني في العراق. نحن نخشى أن تكونوا تعتمدون على مستشارين لهم مصالحهم الخاصة، بدلاً من أصدقائكم الأوفياء الذين لا مصلحة لهم في هذا النزاع، ما خلا قلقنا على البلد الصغير لبنان».

- «تأتي البلاد العربية الأخرى إلينا لترى إن كنا نفهم السياسة الأميركية. لا يزال ملك الأردن عبد الله هنا. لا أحد منا يدرك الهدف من الموقف الأميركي الحالي. لا يمكننا أن نشرح لجمهورنا ما لا نفهمه».

- «تكلمت مع الرئيس مرتين أخيراً وطالبت، باسم الملك، بإعادة تفعيل الجهود في الموضوع الفلسطيني، وهو لبّ مشاكل المنطقة».

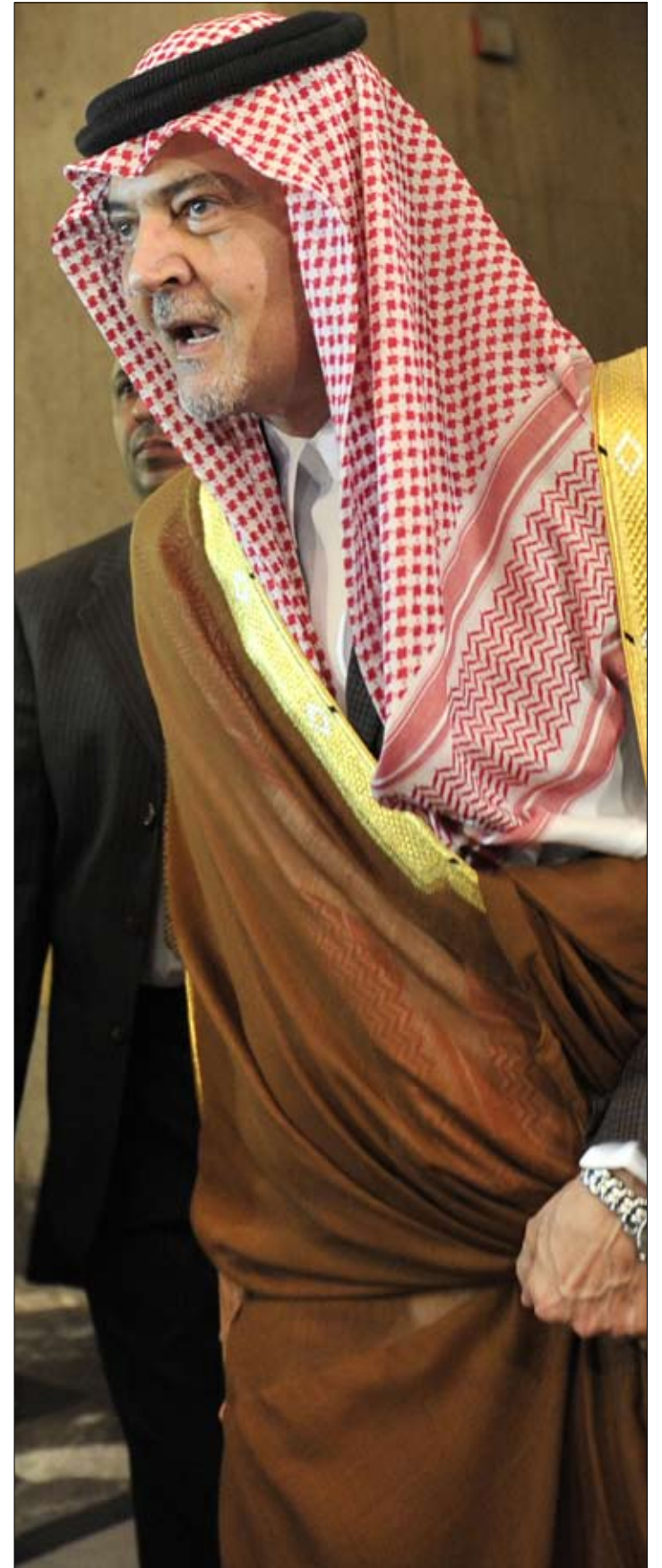
2. رد السفير بأن الولايات المتحدة قد صدمها أيضاً قصف قانا اليوم. وشدد

رقم البرقية: 06JEDDAH511 التاريخ: 30 تموز 2006 21:46 الموضوع: سعود الفيصل يطلب من الولايات المتحدة الدعوة لوقف إطلاق النار مصنف من: السفير جيمس أوبرووتر

1. استدعى وزير الخارجية سعود الفيصل السفير من الرياض إلى جدة لاجتماع ثنائي في وقت متأخر من مساء 30 تموز بهدف حض وزير الخارجية على المناداة بوقف لإطلاق النار في لبنان. بطريقة لبقية، ولكنها ملحة وصرحة، عرض الأمير سعود النقاط التالية:

- «نحن نفهم المخاوف من المطالبة بوقف لإطلاق النار قد لا يصمد. ولكني أتمنى أن تطلبوا وقفاً لإطلاق النار وأن تتركوا حزب الله يرفضه. عندها، سيكتشف الجميع حقيقة حزب الله، بأنه خارج عن القانون. بدلاً من ذلك، أنتم تحوّلون حزب الله إلى أبطال. حزب الله يقول للبنانيين أن يصمدوا أسبوعين إضافيين وسيحقق لهم النصر الكامل».

- «ما يحصل الآن يقوّي حزب الله ولا يضعفه. هكذا تقول تقديرات الخسائر التي نحصل عليها من مصادر متعددة استخبارية وغير استخبارية».



الفيصل: وضع مزارع شبعاً تحت وصاية الأمم المتحدة سيقود إلى نزع سلاح حزب الله (ا ب ف)